واثبات الاستوا المذكور **قوله** ضليع الفم اى عظيم الفم واسعه
والعرب تمدح ذلك وتذم صغر الفم والضليع الجسيم العظيم
والضلاعة القوة وقال صاحب الفايق الضليع فى الاصل الذى
عظمت اضلاعه وفرت فاتسع جشاه ثم استعمل فى موضع
العظيم وان لم يكن ثمة اضلاع قوله مفلج الاسنان بصيغة
اسم المفعول من التفليج بالفاء والجيم والفلج بالتحريك فرج
ما بين الثنايا هذا هو المشهور بين ارباب اللغة وقال
الشيخ ابن حجر فى شرح صحيح البخارى الفلج باللام والجيم
ابتراج ما بين الثنيتين فعلى القول المشهور لا بد ان تحمل
قوله تفلج الاسنان على الثنايا والرباعيات وعلى قول
الشيخ فلا اشكال لكن سياتى اخر الباب من حديث ابن عباس
انه قال فى وصفه صلى الله عليه وسلم كان افلج الثنيتين قال
الطيبى فى ذلك الحديث استعمل الفلج هنا موضع الفرق بزيادة
نسبته الى الثنايا انتهى فان قلنا بقاعدة حمل المطلق
على المقيد ينبغى ان نحمل قوله مفلج الاسنان على ان المراد به
فرجة ما بين الثنايا فقيه مسامحتان الاولى استعمال
الفلج موضع الفرق والثانية تخصيص الاسنان بالثنايا
ويحتمل ان يقال اخبر كل من الراويين بما ظهر له من حال
اسنانه صلى الله عليه وسلم فابن عباس اخبر عن فرجة
ما بين ثنايا ه لكونها واضحة ظاهرة زايدة على فرج ما بين
باقى اسنانه ولم يتعرض لما سواهما اما لعدم اطلاعه او
لذهوله عنها وهذا اخبر عن فرج ما بين اسنانه مطلقا
لاطلاعه عليها لاهتمامه بتحقيق اوصافه وشمايله وفى
فى رواية اخرى افلج الاسنان اشنبها وفى رواية اشهب مفلج
الاسنان والشنب بفتح الشين المعجمة والنون ثم الموحدة

رقة الاسنان وماؤها ومنه رمانة شنباء وهى الكثيرة الماء
فى الفايق وفى كتاب الشفا للقاضى عياض الشنب رونق
الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحديد فيها كما يوجد
فى اسنان الشباب قال والفلج فرق بين الثنايا انتهى وهذا
موافق لما قاله الجوهرى يقال رجل مفلج الثنايا اى مفرجها
وهذا خلاف المتراءى من الاسنان **قوله** كان عنقه جيد دمية
خبر بعد خبر والعنق بضمتين وبسكون النون لغتان يذكر
ويؤنث والدمية بضم الدال المهملة واسكان الميم وفتحة
التحتانية المفتوحة فى الاصل الصورة المصورة مطلقا كما
يفهم من كلام صاحب الفايق وقيل الدمية فى الاصل الصور
المنقوشة وفيها حمرة كالدم وقيل الدمية الصورة المصورة
من عاج ونحوه وجمعها دمى والمراد بها ههنا الصورة مطلقا
والمقصود بيان ان طول عنقه فى غاية الاعتدال وكيفية
هيئته فى نهاية الحسن والجمال اذ الغالب تشبيه الاشكال
والهيات بالصورة والمراد المبالغة فى الحسن والبهاء لانها
تتشوق فى صنعتها ويبالغ فى تحسينها **قوله** فى صفا الفضة
يحتمل ان يكون صفة لدمية شبهها فى الاضاءة والبريق بالفضة
ويحتمل ان يكون خبرا بعد خبر لكان عنقه ومن جعله خبرا بعد
خبر لكان الواقع فى صدر الكلام فقد تعسف وابعد عن المرام
واعلم ان العرب تصف العنق بالبياض لانه اذا كان ابيض
مع كونه بارزا للشمس فغيره اولى بالبياض وسيجئ قول من
قال ما استتر من بدنه بالثوب كان ابيض وما ضحى للشمس
كان اسمر كما تقدم فى شرح الحديث الاول **قوله** بمعتدل الخلق
هذه الفقرة صحت فى اصل سماعنا بالنصب والرفع معا فالنصب
على الخبرية لكان السابق او المحذوف كالاخبار السابقة والرفع

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)